الياسين وحمـزة.. شعلة المقاومة المتواترة



لجنة الأخبار – شبكة فلسطين للحوار

توافق اليوم ذكرى استشهاد شيخ فلسطين؛ مؤسس حركة المقاومة الاسلامية حماس المؤسس الشهيد أحمد ياسين، كما توافق ذكرى استشهاد البطل حمزة جمال أبو الهيجا قائد كتائب القسام في جنين، والذي ارتقى في مثل هذا اليوم من العام الماضي بنفس الأيادي الصهيونية الغادرة؛ ليبقى شاهدًا على أن راية المقاومة ستبقى متوارثة ما دام على أرضنا صهيوني محتل.

قصة محنة وكفاح

ولد أحمد ياسين عام١٩٣٦، في قرية "الجورة" بعسقلان، ومع حلول النكبة عام ١٩٤٨، هاجر مع أسرته الفقيرة إلى غزة، ولم يمكث طويلاً حتى تعرض عام ١٩٥٢ لحادث وهو يمارس الرياضة على شاطئ القطاع، ما أدى إلى شلل شبه كامل في جسده، تطور لاحقًا إلى شلل كامل لم يثنه عن مواصلـة تعليمه وتخرجه، ليعمل بعدها مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة.



حين بلوغه العشرين، بدأ ياسين نشاطه السياسي بالمشاركة في المظاهرات التي اندلعت في غزة؛ احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام ١٩٥٦، حينها أظهر قدرات خطابية وتنظيمية واعدة، حيث استطاع أن ينشط مع رفاقه الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكدا على ضرورة عودة الإقليم إلى الإدارة المصرية.

في عام ١٩٦٥، قررت المخابرات المصرية العاملة بغزة سجنه، ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر، ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان.

تأسيس حركة "حماس"



بعد هزيمة ١٩٦٧، التي احتل فيها الجيش الصهيوني كل الأراضي الفلسطينية، بما فيها قطاع غزة، استمر أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي، الذي كان يخطب فيه مُحرّضا على مقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر المقتولين والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة.

في عام ١٩٨٧، أسس أحمد ياسين، برفقة قادة العمل الإسلامي في غزة "حركة المقاومة الإسلامية" المعروفة اختصارًا باسم "حماس"؛ بغية تحرير فلسطين، والتي قادت منذ انطلاقها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، ومازالت تطور من عدتها وعتادها يومًا بعد يوم.

استشهاد الشهيد أحمد ياسين

فجر الاثنين ٢٢ مارس ٢٠٠٤ م، وجهت طائرة أباتشي صهيونية ٣ صواريخ استهدفت الشيخ، الذي كان عائدا من أداء صلاة الفجر في مسجد "المجمع" القريب من منزله بغزة، فارتقى و٧ من مرافقيه.

الشهيد البطل حمزة جمال أبو الهيجا.. شبلٌ على درب ذاك الأسد



بدأت قصة معاناة حمزة (٢٠ عامًا) نجل الأسير جمال أبو الهيجا، بعد أن لاحقته أجهزة أمن السلطة؛ متهمةً إياه برفع رايات حركة "حماس" تضامنًا مع والده الشيخ جمال الذي أضرب عن الطعام فترة مرض الأسير أبو حمدية في شباط الماضي، وكذلك المشاركة في فعاليات غاضبة عقب استشهاد أبو حمدية في الثاني من نيسان ٢٠١٣م.

وقد اقتحمت أجهزة السلطة منزل أبو الهيجا عدة مرات وبطرق وحشية ولا أخلاقية؛ في محاولةٍ لاعتقاله، وفي كل مرةٍ كان سكان المخيم يخرجون للتصدي لأمن السلطة، مكررين بطولاتٍ مخيم الشهداء، مخيم الطوالبة وأبو جندل وأبو حلوة، وقد جاء الاقتحام الأخير لمنزل الشيخ أبو الهيجاء عشية تحويله مع نجله عبد السلام للتحقيق مجددًا في سجن الجلمة الصهيوني.

تحول حمزة إلى مطاردٍ لأجهزة السلطة وسرعان ما تم استهدافه من قِبل الوحدات الخاصة الصهيونية بعد عجز الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن الإمساك به، ليغدو مطلوبًا لجيش الاحتلال وأجهزة أمن السلطة على حدٍ سواء.

في ١٨ / ١٢ / ٢٠١٣م قامت قوة مستعربة صهيونية باقتحام منزل الأسير القيادي في حركة حماس جمال أبو الهيجاء في مخيم جنين، وكان في المنزل حمزة أبو الهيجا ونافع السعدي وابن عمه علي، فأطلقت القوة المستعربة النار على الشبان الثلاثة، مما أدى لاستشهاد نافع وإصابة علي فيما لم يعرف مصير حمزة.

وفي ليلة استشهاده، حاصرت قوات الاحتلال المنزل الذي كان يتواجد به حمزة، طلبت منه تسليم نفسه والخروج من المنزل رافعا يديه.

وذكر شهود عيان ممن تواجدوا في المنطقة، أن حمزة بدأ يصرخ بصوت عال لجنود الاحتلال أنه لن يسلم نفسه، وأنه يتمنى الشهادة، ثم بادر بخوض اشتباك مسلح عنيف مع قوات الاحتلال التي شرعت بقصف المنزل بصواريخ حارقة ورصاص من العيار الثقيل.

وقد وقعت إصابات حينها في صفوف قوات الاحتلال حين باغتهم الشهيد حمزة بإطلاق الرصاص بشكل مفاجئ في بادئ الأمر.

وهرعت سيارات الإسعاف الصهيونية إلى المنطقة لنقل الجرحى، في حين أكد المواطنون أن جنديا واحدا على الأقل قتل في الاشتباك وسط انطلاق صيحات التكبير من حمزة وهو يخوض الاشتباك المسلح، حتى اختاره الله شهيدًا بهيًا وسط دمه الذي زيّن مخيم الشهداء.

فالرحمة للشيخ ولحمزة من بعده، ولكل من سار على درب المقاومة.